الحرية لعبد القادر الشاوي

مرت الآن ست سنوات على اعتقال الناقد عبد القادر الشاوي، وهو الآن بالسجن المركزي بالقنيطرة مع رفاقه، دون أن يشملهم قرار العفو الأخير.

عرف المثقفون المغاربة عبد القادر الشاوي شاعرا سنة 1968، ثم ناقدا له حضوره المتميز مع بداية السبعينات، بعد أن نشر جملة من الدراسات في كل من « العلم الثقافي » و « أنفاس » و « الاختيار » و « المحرر » و « الثقافة الجديدة » و « أقلام » و « مواقف » و « الاتحاد الوطني » وغيرها من الصحف والمجلات.

انتسب إلى اتحاد كتاب المغرب في مؤتمره الثاني، ولم يكن هذا الانتساب باردا، بل ترجم الشاوي انتسابه إلى ممارسة فعلية، خصيصتها المساهمة الديناميكية في إعادة هيكلة الاتحاد، وترسيخ تقاليده الديمقراطية، من خلال مشاركته في المؤتمرين الثالث والرابع، وتحمله المسؤولية ضمن مكتب فرع الدار البيضاء، وتقديم عروض ومناقشات، إضافة إلى استمراره في الكتابة والنشر وطنيا وعربيا.

ارتكز الشاوي في ممارسته النقدية على النتاج الأدبي العربي، بالمغرب والمشرق، معتمدا في رؤيته على تلمس منافذ الدخول الى النص وربطه بشرائطه الاجتماعية والتاريخية، مستلهما المناهج التقدمية التي ترى الى النقد كوظيفة منخرطة في الصراع الاجتماعي من أجل التحرر والديمقراطية، وساهم في توضيح هويتها الوطنية وتحديد مسارها التقدمي.

وإذا كان اعتقاله قد تم في نهاية 1974، فان مزاولته للكتابة لم تتوقف، بل استمرت بجديته المعهودة في قراءة ومتابعة النتاج الأدبي والفكري، وفي الوقت نفسه ظل متعلقا باتحاد كتاب المغرب، مهتما بنشاطاته. وهذا ما يحدده كعضو فاعل في حاضر ومستقبل الاتحاد، والوضع الثقافي، مهما حالت الأسوار دون حضوره بيننا.

لم يغادر شبابه بعد، فهو من مواليد 1950 بقرية باب تازة، حصل على الباكلوريا سنة 1967، وفي سنة 1970 تخرج من المدرسة العليا للأساتذة، واشتغل مدرساً بالدار البيضاء، وهو الآن يقاوم بالسجن المركزي بالقنيطرة نخر لوح الكتف وضعف البصر، متشبثا بحقه في الحياة، في التعبير عن آرائه الفكرية، في الالتحام بالشعب.

بسيط واع، مخلص، طموح، خصال جعلت منه رمزا نضاليا، وصوتا له فرادته في مسيرتنا الثقافية.

ولم يصمت اتحاد كتاب المغرب على اعتقال عبد القادر الشاوي، فقد أصدر أكثر من بيان وملتمس يطالب باطلاق سراحه، وسائر رفاقه، وأجرى اتصالات على الصعيد الرسمي، كما عمل في مؤتمرات اتحاد الأدباء والكتاب العرب على إصدار بيانات مماثلة، وتسليم ملفه الى لجنة الدفاع عن حرية الكاتب العربي. كل هذا قوبل بالصمت والتجاهل.

موجز بالدراسات التي نشرها

— مقالات حول محمود درويش وسميح القاسم.
— الشعر وحافة الوعي (في تجربة عبد الكريم الطبال الشعرية).
— الوعي التجريبي في القصة القصيرة (تجربة مبارك الدريبي).
— الماضي والزمن (في التجربة القصصية لمحمد عزالدين التازي).
— الوعي المضاد لتجربة الهزيمة (في التجربة الروائية لحليم بركات).
— النقد الذاتي وأزمة التفكير السلفي.
— أدب التلاميذ.
— كريم الناصري لقلق الكنيسة (في التجربة الروائية لعبد الرحمن مجيد الربيعي).
— الجوع والنار والنهاية (في التجربة الشعرية لمحمد بندفعة).
— الاغتراب والبديل : دراسة في تجربة الشعر المغربي الحديث.
— عن « العنف في الدماغ ».
— ضد الحزن (دراسة في شعر عنيبة الحمري).
وغيرها من الدراسات الجدية، علاوة على ما انجزه داخل السجن.

مقتطف من « الثقافة الديمقراطية ومهام النقد الأدبي »

«... إن مواجهة هذا الواقع بالنسبة للمثقفين الديمقراطيين بمختلف جوانبه، وفي ارتباط مع نضال الحركة الجماهيرية وكافة القوى الديمقراطية التقدمية، يستدعي بالضرورة طرح برنامج ديمقراطي لهذا النضال، يتوخى بصورة فعلية رفع مختلف العوائق التي تقف في وجه انطلاق هذه الحركة وتحقيق مطالبها العامة.

إن مهمة المثقفين الديمقراطيين والتقدميين في هذا الإطار يجب أن تتجه إلى إزاحة الهيمنة السياسية والايديولوجية للفكر البرجوازي الرجعي من صفوف هذه الحركة، وبناء منظور تقدمي لاختياراتها. ويمكن أن يتم ذلك في الممارسة النقدية التقدمية بناء على المهام التالية :

أولا : محاربة الفكر البرجوازي الرجعي في مجال الأدب والفن والتعرض لمختلف أطروحاته.

ثانيا : التعرض لاجهزته الإعلامية والدعائية وتوضيح مجال عملها وأساليبها المختلفة للسيطرة الثقافية البرجوازية.

ثالثا : توضيح الأهداف النظرية والعملية التي يخدمها نشاط الفكر البرجوازي الرجعي على الصعيد الثقافي، ومضمون دعايته للثقافة الامبريالية وقيم نظمها الاستغلالية.

رابعا : الدفاع عن المطالب الأساسية للحركة الجماهيرية المناضلة، في بناء ثقافة ديمقراطية تقدمية، وايجاد تعليم شعبي ديمقراطي علمي يعبر عن مطامحها.

خامسا : الاعلاء من شأن القيم الإيجابية والتقدمية في التراث الوطني والعربي والانساني والعمل على تقريب القيم الجمالية والنشاط الفكري بصورة عامة، من ادراك الجماهير الشعبية وربطها بوعيها الديمقراطي وبمشاكلها الاجتماعية العامة.

سادسا : نشر الفكر العلمي في أوساط الحركة الجماهيرية، والدفاع عن كل ما من شأنه أن يخدم تحررها وحريتها ومستقبل تطورها.

إن هذه المهام تتطلب ايجاد صيغة متضمنة للعمل الثقافي الديمقراطي التقدمي من الناحية السياسية ووضع برنامج ثقافي تقدمي صالح يتلاءم مع ذلك، كاستفادة ضرورية وأساسية من نشاط الحركة التقدمية وتجربتها التاريخية في البلاد منذ 1955، وكتجاوز في نفس الوقت للعجز الذاتي الذي يعنينا بالذات، وهو بصورة رئيسية في الممارسة النقدية والابداعية على السواء. ».

القنيطرة مقطع من قصيدة على شرف حرف الباء

قيل لنا أن المياه ترتحل فيرتخي النهر
قدامه البحر
وخلفه الأسوار
يرتمي قرب سجن بارد كالليالي
متعرجا لا يبالي
ويدان ترتفعان من خلل النعاس
تلوحان الى المسير
رائح يتلاشى عند مدخل البحر — نهر
تحرسه البنادق والرعود
ويدان ترتفعان مثل الصدى
هوذا « سبو » يمد اليدا
هذا سجن يعلم الأسوار
كيف تحكي الصمود بنشيدها
يعلم الأصرار.

عريضة التوقيعات من أجل الإفراج عن عبد القادر الشاوي

مرت ست سنوات كاملة على اعتقال عضو اتحاد كتاب المغرب الأخ عبد القادر الشاوي الموجود حالياً ضمن المعتقلين السيّاسيين الذين لم تمسهم اجراءات العفو الأخيرة.

إن استمرار هذا الاعتقال هو تكريس لمحنة حرية الرأي في بلادنا ومعاداة صارخة لأبسط حقوق الانسان.

لقد عبّر عبد القادر الشاوي عن ارتباطه الدّائم بقضايا ثقافتنا الوطنية إبداعاً ونقداً، ولم يستطع السجن أن يلغي حضوره بيننا، لذلك فإننا ندعو كافة الكتاب والمثقفين الشرفاء للمطالبة بإطلاق سراحه وسراح كافة المعتقلين السيّاسيين ببلادنا.

كما ندعو كل المثقفين والكتاب في الوطن العربي وفي العالم لدعم هذا المطلب العادل ومطالبة المسؤولين بالافراج الفوري عن الناقد عبد القادر الشاوي وجميع المعتقلين السيّاسيين في وطننا.

الموقعون : عبد الكبير الخطيبي، محمد الأشعري، عبد اللطيف اللعبي، محمد بنطلحة، محمد عزالدين التازي، ابراهيم الخطيب، محمد برادة، ابراهيم السولامي، عبد الجبار السحيمي، مصطفى القرشاوي، الفرقاني محمد الحبيب، محمد البريني، محمد العياشي، محمد بوخزار، الميلودي شغموم، عبد الله المنصوري، بنسالم حميش، محمد بنيس، العياشي أبو الشتاء، أحمد بوزفور، ادريس الناقوري، حسن العلوي، أحمد السطاتي، أحمد الجوماري، عنيبة الحمري، عبد الله زريقة، كويندي سالم، أحمد لمسيح، محمد عزيز الحصيني، طالع السعود الأطلسي، قمري بشير، رابح التيجاني، محمد القرقوري، ادريس الخوري، الأمين الخمليشي، مصطفى المسناوي، محمد الميموني، محمد الوديع الآسفي، خناثة بنونة، محمد الهرادي، نجيب خداري، المسكيني الصغير، عبد الرحمان بوعلي، أحمد زيادي، عبد الرفيع الجواهري، زهير محمد، أبو يوسف طه، ابراهيم الهلالي، قبال المعطي، حسن المنيعي، علال الحجام، عبد السلام المحمدي، عبد الرحمان بن زيدان، أحمد بلبداوي، حسن الغرفي، عبد اللطيف الفؤادي، حسن لمراني، محمد علي الرباوي، محمد بن عمارة، عزيز اسماعيل، أحمد طليمات، خليل الدمون، أحمد الطريبق، أحمد المديني، محمد الشعرة، نجيب العوفي، محمد البكري، محمد الشيخي، آيت ورهام أحمد بلحاج، عبد الله راجع، أحمد نبيل الهلالي، أحمد عبد المعطي حجازي، بطرس الحلاق، ميشيل كامل، خميس البنهاوي، عبد السلام مبارك، أديب ديمتري، محمود أمين العالم، غالي شكري، حميدة نعنع، غسان رفاعي، هشام شرابي، حليم بركات، ادوار سعيد، سميح فرسون، كال بلاطة، هادي العلوي، د.علي الأعسم، علي محمد كركي، د.داخل حبر، غالب عبد الرزاق، عدنان ولي، حامي الرمضاني، عزالدين المناصرة، جواد الأسدي، فاضل حمزة، محمد العلي، جليل حيدر، د.عمر صبري كتمتو، هاشم شفيق، سليم بركات، سعدي يوسف، صادق الصائغ، أدونيس، خالدة سعيد، أمل دنقل، عبد الكريم كاصد، ممدوح عدوان، غالب هلسا، يحيى يخلف، معين بسيسو، حسين مروة، إلياس خوري، عباس بيضون، حيدر حيدر، جميل هلال، بول شاوول، نزيه أبو عفش، مخلص خليل، لميعة عباس عمارة،..

(واللائحة مفتوحة)